هذه رسالة نافعة مهمة مسماة بالنبراس
لمن وقع في ظلمة الترقيق من وساوس الخناس اقامت
الظلمة على من خون ترقيق لام الجلالة مع انعقاد
الاجماع على تفخيمه وتواتر نطقه صلعم بالتفخيم ولم
يوجد لمنكره الى الآن كما حققه القرآء و
قد نقل الاجماع والتواتر
علماء التفسير
ايضا

المؤلف :-
العالم الفاضل المولوي كنجيب بن مركار الملتي لاطف باطف العوي،
جمعية يتيم من ترسب (بنتابرغاد)

الطبعة الاولى — سنة ١٣٧٦ — عدد ١٠٠٠

عامر الاسلام لثويوتر پرس، ترورنگادي،

هذا تقريظ العالم الفاضل فخر الأماثل مولانا الشيخ أبي الحق محمد عبد الباري لاطغرات باطفنجاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على افضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله، اما بعد فيقول افقر فقراء الورى الى رحمة ربه الحق الحميد الباري ابو الحق محمد عبد الباري ابن الشيخ احمد المشافيجي القادري الرفاعي المباري كان الله له الباري بحق عبده الشاري، اني طالعت الكتاب الموسوم بالنبراس للشيخ العالم الفاضل كنجين مولوي وفقه الله فاذا هذا الكتاب القوي في تفخيم لام الجلالة من اوله الى آخره وامعنت الانظار في مضامينه وسرحت الافكار في ميادينه فوجدته موافقا لنصوص علماء القراء المعتبرين المجودين واقوال الفقهاء والمحدثين المجتهدين فخلاصة ما في هذه الرسالة ان تفخيم اسم الجلالة واجب لانه اجمع عليه الامة وقال ابن حجر في فتاواه ومما وقع عليه الاتفاق يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره ومدار القراءة انما هو على الاتباع فلا يجوز ترقيقه والتفخيم في هذا الاسم ليس بمعنى التغليظ والتسمين فقط كما في سائر الحروف المفخمة بل فيه مع هذا التغليظ اشراب صوت الضاد او الظاء ولان هذه اللام المفخمة من الحروف المتفرعة المشربة صوت حرف آخر كما نص في النظامية شرح الشافية وكذا نص عليه الامام الرضي في شرح الشافية ولذا قالوا اذا فخمت اللام قاربت الضاد في اللفظ وكذا قالوا الضاد يشابه اللام المفخمة في اللفظ وقد قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري في شرح الجزرية ان الحروف الفرعية التي منها اللام المفخمة متولدة من حرفين مترددة بين مخرجين وكذا في غيره فلا يجوز الاغترار بما في بعض الاشعار المنسوبة الى بعض المداحين فانه لكل فن رجال لا في القول المفيد نقلا عن ناصر الدين الطبلاوي انه يجب على كل عاقل له ديانة ان يتلقى القراءة عن الائمة المعتبرين لان كل فن انما يؤخذ عن اهله وان كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت مخالفته ومن انكر ذلك فهو مخطئ آثم هذا ما حاصل ما في الرسالة وهذا الحق لا ريب فيه وصدق الامة به والله على ما نقول وكيل فهو حسبنا ونعم الوكيل قاله ورقمه ابو الحق محمد عبد الباري

وانيكمبر، ترور، مليبار.

٢٣ صفر ١٣٧٦

٢٩ — ٩ — ٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواجب تفخيم الثابت تعظيمه الذي فضل اهل التمييز باصابة الحق في الدين وفيهم كلمات العلماء بالتحقيق وفقهم لدفع الشبه بالبرهان المبين والصلاة والسلام على افخم الخلق واشرفهم محمد الذي ارشدنا الى تجويد القرآن وقرأته بلحون العرب من ترقيق وتفخيم مفخم من لا سبيل الى الريب وعلى آله واصحابه الذين حفظوه وادوه الينا مصونا من التغيير والتبديل وفقهم الله تعالى لتلاوته على وفق التنزيل اما بعد فهذه رسالة هنية ومجالة سنية امدت الينا اعناق الناطقين عسى ان تزول بها ظلمة الشبهة للداجين فالى الله المشتكى من زمان مع كونه استكشفت فيما الغرائب والعجائب مما غاب عن الغابر من الجليات فيه خفيات وبانت الواضحات الظاهرة مشكلات اتفق لهذا الحقير الفقير في الزمان الماضي الذهاب الى تروداكور فلقيت هناك جماعة من العلماء وفيهم من اعرفه فذكر في اثناء كلام ان هناك رهطا ينكرون تفخيم لام اسم الجلالة فقلت انا لله وانا اليه راجعون من هذا الامر الفظيع والخطب الشنيع المخالف للاجماع فانكار هذا مما يحقق التعزير اللائق بحال المنكر والمنكر مخطئ آثم لان قراءة القرآن بخلاف ما وقع عليه الاجماع محرمة شديدة التحريم كما افتى به ابن حجر رحمه الله تعالى وقال ايضا انما وقع الاتفاق عليه يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره ومدار القراءة انما هو على الاتباع وقال ايضا ولا نظر في حرمة مخالفة الاجماع من جودة الاداء الى تغير المعنى ولا الى عدمه وقال ايضا يجب وجوبا شرعيا على القارئ في قرأته الفاتحة وغيرها ما اجمع القراء على

وتجويده وقال ايضا في القراءة الشاذة انها لا تجوز وان لم يكن فيها تغيير معنى ولا زيادة
ولا نقص لان القراءة سنة متبعة فلا تجوز مخالفتها اه وفي القول المفيد مختصرا انه
ان قارئا نحو الترقيق والتفخيم بغير التفخيم اللائق بحاله فيجب عليه الرجوع والتوبة هذا اه
فقال خوف تبديل الحرف والمخرج فقلت ايجوز مخالفة الاجماع لهذا الخوف بل الوهم والخيال
وقد مر عن ابن حجر انه لا يجوز مخالفة الاجماع وان تغير المعنى فالواجب عليه تحسين
القراءة والنطق لا مخالفة الاجماع وان زعم ان فيه حرجا فلا نظر اليه في تعلم المجمع
عليه كما يأتي وورآء هذا الجهل بتجويد القراءة واخذها من افواه القراء لا من خط المصا
حف وقد قال العلامة ناصر الدين الطبلاوي كما في القول المفيد يجب على كل عاقل
له ديانة ان يتلقى القراءة من الائمة المعتبرين ويرجع اليهم في كيفية ادائه لان كل فن
انما يؤخذ عن اهله وان كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت مخالفته اه فلا ينبغي الاغترار
بما يوجد في بعض الاشعار المنسوبة الى بعض المذاهب او بما في بعض التراجم بل
الاعتماد انما هو على ما كتب علماء هذا الفن في كتبهم واللام المفخمة حرف والمرققة حرف
آخر والفرق بينهما كالفرق بين الدال والظاء واللام تخرج من غير مخرج اللام ايضا
ويشابه تلفظ المفخمة بتلفظ الضاد والظاء كالعكس كما يأتي اذا جاز حذف اللام
المفخمة لهذا الوهم الناشئ من هذا التشابه فيجوز حذف احدهما بين الحرفين الضاد
والظاء ويكتفي بأحدهما لما بينهما من الشبه الشديد الذي عسر التمييز بينهما كما حققه
القراء بل قال العلامة المرعشي في رسالته ان صوت الضاد يشبه صوت الظاء بالفرق
ويخرج ويتلفظ المفخمة من كل اللسان فلكل اللسان مدخل فيه والمرققة من طرف اللسان.

كما يأتي فالمعطل لهذا الحرف لأن المخرج إذا اتسع يخرج الحرف منه من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجه وإذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب كما حققه القرّاء ولذا لم يجد أحد من الفقهاء في كتبهم عن انقلاب المفخمة عند النطق بهذا الاسم ضادا أو ظاء (مع ما صرحوا في كتب اللغة من المشابهة بين الضاد والمفخمة في التلفظ والمخرج) والفقهاء يحذرون عن ذلك في مظنة الوقوع في المحذور بل تعرضوا لأمر لم يقع منذ خلق الله تعالى الدنيا وأن اللام الخارجة من طرف اللسان أوسع الحروف مخرجا فالمفخمة المشربة بصوت الضاد الخارجة من كل اللسان أوسع منهما بكثير كما لا يخفى فالمحذور عن انقلاب الحرف أو المخرج حالة التفخيم دون الترقيق كتحذير من كان على شفا حفرة ويحذر من يمر على الواسع بعيدا عن الحفرة احذر الوقوع في الحفرة فهؤلاء يضيقون الواسع بل موضع المخوف عند ترقيق هذا الاسم ونطقه خفيفا ضعيفا مشابها باسم هذا الصنم (اللات) عند الوقف عليه بالهاء فخالفنا في ذلك لما صرحوا به وقصده ولأمن هذا التفخيم من إجلال اسم الله وتعظيمه والمخالفة تلفظا باسم هذا الصنم وفيها أيضا من البشاعة ما لا يخفى خصوصا حالة الدخول في أعظم العبادة فإنه عند الترقيق مع كونه محرما شديد التحريم يجده منحرفا فصيحا تواتر نطقه صلى الله عليه وسلم به وأجمع عليه العلماء عربا وعجما من الصحابة إلى زماننا هذا ولم يوجد ناكر كما حققه القراء وقد صرح الفقهاء كابن حجر وغيره أن من قرأ القرآن ولم يراع فيه ما أجمع فقراءته ليست قرآنا وتبطل به الصلاة اهـ فانظر قوله وتبطل به الصلاة وقال الفقهاء أيضا كما في الرسالة على البسملة للمحقق العلامة الصبان الشافعي رحمه الله في حذف الألف

الساكنة قبل الهاء من اسم الجلالة انه ان وقع في الصلاة تفسد به الصلاة وان جاز
حذفها في لغة وعللوه بانها لا يجوز حذفها شرعا لان اسماء الله تعالى توقيفية ولم
يثبت عن الشارع حذفها وانما الثابت عنه ثبوتها فلا نتعداه اه ومعلوم ان اللام
المفخمة من اسم الجلالة ثابتة عن الشارع واجمع عليه الامة فلا يجوز حذفها فيها
شرعا كهذه الالف فانظر ماذا يلزم بعده للمقايسة واما كيفية تفخيم هذا الاسم الاعظم
فهي ان تلفظه بكل اللسان وتقرب صوته بصوت الضاد والظاء وبتشريب اللام صوت
الضاد وتشدد اللام تشديدا بليغا مظهرا متمكنا ليظهر التفخيم في اللام اعلى من
الضاد والظاء بل اعلى من كل حروف التفخيم ومخرج اللام حينئذ مع مخرج الضاد
ايضا بل تخرج من كل اللسان ويشبه صوتها صوت الضاد او الظاء اذا انطقت
هكذا تكون تذكره تعالى وتعظمه بكل لسانك كما تذكره بكل قلبك فالمقصود من هذا
التفخيم الاجلال والتعظيم بتغليظه وتلفظه بكل اللسان كل هذا يعلم مما يأتي فاشدد
على هذا التفخيم يديك لتعود بركة هذا الاسم الاعظم اليك ويجب على كل من سمع
من الغير تلفظ هذا الاسم بالترقيق كما ينطق اسم الضمير ان يزجره ويحذره وينهاه
عن ذلك لان النهي عن المحرم واجب سيما اذا كان الامر مخالفا للاجماع ويجب على
الكل فهم تعلم كيفية التفخيم ولئن زعم ان فيها حرجا فقد قال ابن حجر في فتاواه صفحه ١٧٥
واما زعمه ان في ذلك حرجا على الناس فممنوع واي حرج في تعلم المجمع عليه اذ هو
الذي يجب تعلمه وبفرض ان فيه حرجا لا ينظر اليه لان الامور المجمع عليها لا يرعى فيها
حرج ولا غيره اه ثم التفخيم والترقيق وسائر صفات الحروف ومخارجها فقد حققها

القراء وفرعوا منها انه لا يجوز لاحد التكلم فيما جزافا ويخشى الله تعالى في القاء الشبهات
على عوام المسلمين والتشويش عليهم والمنازعة بينهم في مثل هذه المواضعة ولا
فائدة في تضييع الاوقات الثمينة في البحث عن مثل هذه الهفوات بطريق المناظرة
فان المناظرة انما تكون لمطلب الحق لا الاثبات ما خرج من الفم وان كان باطلا وقال
ابن حجر في فتاوى الحديثية المنازعة في شيء مع ظهور المراد منه ليست من دأب
المحصلين اهـ ثم اذكر لي هذه الحادثة والحديث يشجون حادثة اخرى وهي ان
واحدا من هؤلاء الزهيد يفتخر ويقامر وايلتزم باعطاء الغرامة لمن يبدي خلاف
زعمه ويشعر ذلك بالاعلان فان اجابه احد وقال انا ابدي الحق في هذه المسئلة
رغم زعمك وآخذ منك الالف والا اعطيك مثله فان اجابه بذلك فهو عين المقامرة
والميسر الشديد بحرمه بالاجماع ولكن ان لم يجبه احد بل الشرط هو الاعطاء فقط
كما اشعر بالاعلان يكون من المقامرة ايضا قال العلامة ابن حجر في كف الرعاع في
القسم التاسع من اللعب والكلام كله حيث لا قمار والا بان شرط المال من الجانبين
فالكل حرام اجماعا ولكن ان وجد المال من احد الجانبين فان ذلك يكون حراما ايضا لانه تعاطى
العقد الفاسد حرام فان اخذ المال كان اخذه فسقا مع علم تحريمه لانه حينئذ كما
الغصب اهـ صفحة ٢٠٨ وقال ابن حجر فيها ايضا وصورة القمار المجمع عليه ان يخرج
(اي يشترط) العوض من الجانبين مع تكافئهما المحرم ذلك بالنص اذ الميسر في
الاية هو القمار ووجه حرمته ان كلا واحد منهما متردد بين ان يغلب صاحبه فيغنم
او يغلبه صاحبه فيغرم وقال العلامة ابن زياد كما في غاية تلخيص المراد (مسئلة)

لا يحل ان يتراهن (اي يتقامر) شخصان على قوة يختبران بها انفسهما على عمل
فيقول احدهما مثلا ان قدرت على رقي هذا الجبل او اية قلت هذا فلك كذا فهذا
من اكل اموال الناس بالباطل ومن هذا النمط ان يقول واحد لآخر ان حملت كذا من
بلد كذا الى كذا فلك كذا او مثلا ان يقول لآخر ان تخرج من اول النهار الى كذا او ترجع
قبل الغروب فلك كذا او يقول الآخر وانت لك عندي كذا ان لم اقدر واشباه ذلك فلا
يلزم المال من الجانبين اهـ وقال ابن حجر في التحفة (فان شرطاه من سبق منهما فله
على الآخر كذا لم يصح) لتردد كل بين ان يغنم او يغرم وهو القمار المحرم اهـ فلا يجوز
ولا يليق مثل هذا المسلم فضلا عن عالم في مسئلة شرعية ولا يجوز لاحد في القراءة الا
اتباع ما اجمعوا عليه فطلب مني ذلك البعض عند ارد عليهم واجيبهم بشكل الى
سالة فابيت وقلت ما انا باهل له وانا منزو في زاوية الخمول غير معدود من الفحول
فلا يزول بكتابتي شيء ولا يفيد والشكوك في معرض البيان بيان انفي وقد قطع الاعراض
عن ذلك ثم لما رجعت من سفري قلت هذا البعض امس فقالي من العلماء الافاضل
حفظنا الله واياه وعمنا برحمته ورضاه فطلب مني ان اكتب رسالة في هذا الموضوع
لعظم ضرر هذه الحادثة فاجبته في ذلك الطلب مع العجز وعدم الاهلية لكني تطفلت
على باب الفتاح وتشبهت باهل الصلاح لان التشبه بالكرام فلاح واستخرت الله تعالى
لتأليف رسالة بينة فيها كفاية للمنصف الطالب للحق ولا حاجة الى غير ذلك تنفيها
ما يحسم مادة الشكوك لانها مستمدة من كتب التفاسير ومن كتب فن القراءة المحررة
التي عليها الاعتماد وسميتها (بشير امة) لمن وقع في ظلمة الترقيق من

وسواس الخناس فاسأل الله تعالى كرمه وتواليه ان ينفع بها المنصفين ويمنعها عن
المتعسفين ويشرفها بالقبول فهو حسبي ونعم الوكيل

(مقدمة)

اعلم ان التجويد مصدر جود كذا اذا اتى به جيدا وهو لغة التحسين واصطلاحا
اعطاء الحروف حقوقها باخراج كل حرف من مخرجه متصفا بصفاته الثابتة له من
تفخيم او ترقيق وغير ذلك ويتلطف بالنطق بالحروف بان ياتي بها برفق وسهولة على طريق
الاستقامة والتجويد* فجاحده كافر ومن تلاوة القرآن بغير تجويد لبس قرآنا لم يكن
ومن استأجر شخصا للقراءة سورة مثلا فقرأها غير مجودة لم يستحق الاجرة كذا في انشراح
الصدر وروى مالك والنسائي في سننه عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اقرؤا القرآن بلحون العرب زاد الطبراني والبيهقي واصواتها وطريق
التجويد الاخذ من افواه المشايخ العارفين بطرق اداء القراءة بعد معرفة ما
يحتاج اليه القارئ من مخارج الحروف وصفاتها وغير ذلك وقال الامام الجزري
رحمه الله في كتابه النشر لا اعلم شيئا لبلوغ نهاية الاتقان في التجويد مثل رياضة
الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن اهـ وقال العلامة شهاب الدين
ابن حجر الهيتمي رحمه الله في فتاواه ان مدار القراءة انما هو على الاتباع اذ لا مجال
للرأي فيه بوجه فمن قرأ القرآن بخلاف ما وقع عليه الاجماع يكون متلاعبا في كلام
الله تعالى وابتداع ما لم يرد في القرآن لا يشك من له ادنى مسكة انه محرم شديد
التحريم اهـ وقال الامام السيوطي رحمه في الاتقان ان القراءة سنة متبعة
يلزم قبولها والمصير اليها قال الحافظ البيهقي اتباع من قبلنا في الحروف سنة

* فرض كفاية والعمل به فرض عين واجتمعت الامة على وجوب التجويد مع

متبعة اه وقال الامام السيد محمد بن علي الحسيني رحمه الله في ارشاد الاخوان والشيخ الامام احمد بن عبد الغني الدمياطي الشافعي رحمه الله في اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر القراءة سنة متبعة لا تجري على المقاييس المخترعة دون الاثار المتبعة يأخذها الخلف عن السلف مع غير اعتراض فمدارها على السماع والرواية اه وقال الشيخ سيف الدين البصير رحمه الله في كتابه الجواهر المضية على مقدمة الجزرية وطريق الاخذ من افواه المشائخ العارفين بطريق الاداء بعد معرفة ما يحتاج اليه القارئ من معرفة مخارج الحروف الخ اه وقال الشيخ الامام ابي القاسم رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية ان المرأ لا ينبغي له ان يقتدي برأيه في المخرج بل يقتدي بالعلماء اه وقال العلامة السيد علي النوري في كتابه غيث النفع في القراءات السبع لا يجوز لاحد ان يقرأ بما في المصحف الا بعد ان يتعلم القراءة على وجهها والا فقد خالف ما اجتمعت عليه الامة اه وقال الشيخ العلامة ابن حجر في شرح بافضل وبه يعلم انه يجب على كل قارئ ان يراعي في تلاوته ما اجمع القراء على وجوبه اه وكذا في الامداد وفتح الجواد والايعاب وقال في الفتاوي ان ما وقع الاتفاق عليه يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره كما تقدم فهذه كلمات صحيحة وعبارة صريحة لا يخفى على من ورد مشارع القراءة ولو عابر سبيل فهذه واضحة على ان تفخيم حرف او ترقيقه او غيره ذلك من الصفات وكذا تعيين مخرجه لا تجري على المقاييس والاراء بل على الاتباع فقط من غير اعتراض وموضحة على ان ترقيقنا ما فخموا وعظموا او العكس غير جائز وعلى ان القراءة لا تأخذ من خط المصاحف بل من افواه المشائخ

المبحث الأول

هم الائمة بعم الاقتداء وهم مصابيح الامة بهم الاهتداء نفعنا الله تعالى بهم وعلى ان القرأة تكون بلحون العرب واصواتهم لا بلحون العجم كالهندستانيين وغيرهم فيقرأ العجمي بغيه كما ينافظ العربي وصاحب المنار ادرى بما فيه المقالة الاولى عدد الحروف الاصلية تسعة وعشرون وعند المبرد ثمانية وعشرون وقال العلامة الجابردي في شرح الشافية انما جعلت اصولا لاختلافها عن ما يوجد مخارجها اه صفحة ٣٤٣ وفي جواهر المضية على الجزرية تزاد عليها الاحرف الخمسة الفرعية فتصير اربعة و ثلاثين وهي مستعملة في كثير من كلام العرب ووردت في القرآن العظيم كثيرا اه وعبارة ارشاد الاخوان لسيدي محمد بن علي الحسيني رحمه الله فمنها الحروف الخمسة متفرعة عن الاصلية فالهمزة المسهلة التي هي بين بين فرع عن الهمزة المحققة ومذهب سيبويه انها حرف واحد نظرا الى مطلق التسهيل وذهب غيره الى انها ثلثة احرف نظرا الى التغير كالالف والواو والياء ومنه الف الامالة والتفخيم فهما فرعان عن الالف المنتصبة ومنه الضاد المشمّاة وهي التي بين الضاد والزاء فرع عن الضاد الخالصة او الزاء ومنه اللام المفخمة فرع عن المرققة اه وقال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله في شرح الجزرية وقد يتفرع على ما ذكر فروع باعتبار تولد الحرف من حرفين ويتردد بين مخرجين بعضها فصيح ثم ذكر اللام المفخمة من المتفرع الفصيح فصرح رحمه الله بان اللام التي هي من المتفرعة تتردد بين المخرجين يعني تخرج من مخرجين وعبارة القول المفيد اما الحروف الفرعية التي تخرج من مخرجين وتتردد بين حرفين ثم ذكر منها اللام المفخمة وقال الشيخ العلامة ملا علي القاري

رحمه الله تعالى في شرح الجزرية اعلم ان الحروف المذكورة هي الاصول الاصلية
وثمة حروف فرعية ثم ذكر منها اللام المفخمة وذكر ان هذه الحروف كلها فصيحة جاءت
بها القراءة الصحيحة والروايات الصريحة اه وعبارة الشافية للامام ابن الحاجب
امام الاصول والعربية مع شرحها النظامية ويخرج متفرع عليها واضح لانها
حروف تحدث من اشراب لبعض الاصول صوتا من غيرها والفصيح ثمانية ثم ذكر
منها اللام المفخمة وقال العلامة الامام الجاربردي الاصولي النحوي الشافعي
رحمه الله في شرحه على الشافية انما كانت هذه الحروف متفرعة لانها ازيلت عن محتمها
هنه (يعني مخرجها فتغيرت بهم وصفتها) (يعني صوتها) اه وهذا الامر صريحة
في ان اللام الفرعية المفخمة تخرج من مخرج غير اللام وكذا يتغير صوت المفخمة
عن صوت المرققة اه وقال العلامة الفاضل الرضي في حاشية الشافية يعني با
المتفرع حرفا يتفرع من الحروف المذكورة قبل باشرابها صوتا من غيرها اه وهذه
العبارة صريحة في ان اللام المفخمة في اسم الجلالة تافقا عند التفخيم باشراب
صوت حرف اخر اصلي فلو فخم هذا الاسم بدون هذا الاشراب لا يكون تفخيما ولا يكون
ترقيقا ايضا وهو ظاهر بل لا يكون لهذه اللام المفخمة في اسم الجلالة وجود بدون هذا
الاشراب لانه متولد من الاشراب المذكور كما صرحوا وقال الشيخ محمد بن علي
الحسيني المذكور قبل في ارشاده ان الحروف الفرعية غاير الاصلية بكيفية مختصة
بها لا نظير لها في الاصلية اه وهذه صريحة في ان كيفية تفخيم لام الجلالة مغايرة
لكيفية ترقيقها لان فيها عند التفخيم اشراب صوت آخر فعلم ان التفخيم في هذا

الاسم ليس بمعنى التغليظ والتسمين فتحكمنا في سائر الحروف المستعلية بل هي مع التفخيم الاشراب المذكور والاخذ بالترقيق فيه لان صفة اللام متغيرة بالاشراب المذكور ولذا قالوا اذا فخمت اللام قاربت الضاد في التلفظ وقالوا ايضا يشابه الضاد اللام المفخمة في اللفظ فيكون ان الحرفان متشابهان في اللفظ فيكون بين اللام المفخمة والظاء ايضا مشابهة لان الضاد يشبه الظاء في السمع بالضرورة كما تقدم فكيف لا يكون فيه الترقيق والترقيق فيه متواتر نقل عن صلى الله عليه وسلم واجمع عليه العلماء كما يأتي وقد بسطنا ذلك كله في كتابنا الرسالة الغراء في حلية القراء المجموعة في فني القراءة والرسم العثماني وفن الرسم مهمل بين المسلمين الآن وليس لهذا الفن اسم فضلا عن المسمى وكذا فن تجويد القرآن مع انه فرض عين للقارئ (**اعلم**)

ان مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا على مذهب الجمهور والمخرج موضع الخروج وهو هنا موضع ظهور الحرف وتميزه عن غيره واذا اردت ان تعرف مخرج حرف وتختبره صريحا فسكنه او شدده وهو الاظهر وادخل عليه همزة وصل باي حركة كانت واصغ اليه السمع ملاحظا فيه صفاته فحيث انقطع صوته كان مخرجه المحقق ثم كان فمخرج الباء من بين الشفتين وحيث يمكن انقطاع الصوت في الجملة كان مخرجه المقدر والمراد بالمقدر ما يخرج من جهة معلومة لكن لا من موضع معين بل ينقطع النفس في تلك الجهة كمخرج الالف (**ثم اعلم**) ان مخرج الضاد من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس العليا منتهيا الى اول مخرج اللام من الجانب الايسر عند الاكثر ومن الايمن عند الاقل ومخرج الظاء من طرف اللسان

واطراف الثنايا العليا والضاد انفردت بالاستطالة وليس في الحروف ما يعسر على اللسان
مثله فان السنة الناس فيه مختلفة وقل من يحسنه فمنهم من يخرجه ظاء ومنهم من
يخرجه طاء كالمصريين ومنهم من يخرجه دالا مهملة او معجمة ومنهم من يشممه زاء
(كالهند وستانية وبعض من غير المغربية عليهم من الزالية) ومنهم من يشوبه بالظاء
المعجمة ومنهم من يجعله لاما مفخما وكل ذلك لا يجوز كذا في شرح المقدمة
للعلامة الملا علي القاري رحمه الله تعالى وارشاد الاخوان وغيرهما وفي التنبيه
لابن اجني ومنهم من يبدل بها اي الضاد لاما مفخمة وهم الزباعيون ومن ضاهاهم اه
وقال العلامة الجمة بن محمد بن الجزري في كتاب النشر من الناس من يبدل الضاد لاما
مفخمة اه وفي كتاب اتحاف العباد انما يشبه لفظه بلفظ الضاد من الحروف
نحو فاء الظاء واللام فذلك ان الظاء واللام فذلك ان الظاء تشارك الضاد في اوصافه المذكورة غير الاستطالة فلذلك اشتد شبهه به وعسر التمييز بينهما
واحتاج القارئ في ذلك الى الرياضة للاتصال بين مخرجهما ولولا اختلاف المخرجين
وما في الضاد من الاستطالة لاتحدتا في السمع واللام تشارك الضاد في المخرج
لان الضاد من اقصى الحافة واللام من ادنى الحافة والضاد حرف مستطيل استطال
في مخرجه وامتد صوته حتى اتصل بمخرج اللام فلذا اشابه لفظه لفظ اللام
المفخمة وربما اخرجه بعض الناس لاما مفخمة فاللام تشارك الضاد في مخرجه
والظاء تشاركه في اوصافه لا في مخرجه اذا تقرر هذا فاعلم ان الضاد في اوصافه
اشد الحروف صعوبة على اللافظ ولذلك مال لفظها الى صوت الظاء تارة والى صوت

اللام المفخمة تارة لمناسبة ما بين المخرجين الضاد فاذا اردت خصوصا عن الظاء فاخرجها من مخرجها وبينا استطالته فانها لكن يفترقان وقال العلامة المرعشي في رسالته فان لفظت بالضاد المعجمة بان جعلت مخرجها من حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس بدون اكمال عصر الصوت واعطيت لها الاطباق والتفخيم والتوسطين والرخاوة والاستطالة والتفشي القليل فهذا هو الحق الموافق بكلام الائمة في كتبهم ويشبه صوتها حينئذ صوت الظاء بالضرورة اهـ وقال العلامة الشيخ سيف الدين رحمه الله في شرح الجزرية المسمى بالجواهر المضية والضاد من اعسر الحروف ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا افصح من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي الذين هم اهل العرب وهم افصح من نطق بها واراد انا افصح العرب الذين ينطقون بالضاد اهـ وبالجملة فالضاد حرف قوي واصعب الحروف واشدها على اللسان يعسر بيانها على كثير من الناس وهو من الحروف التي انفرد بها كلام العرب ولا توجد في غير لغتهم وليعمل الرياضة في احكام لفظها خصوصا اذا جاور ها ظاء نحو انقض ظهرك او حرفا مفخما نحو ارض الله فتصحيح لفظها وتجويده من اهم ما ينبغي للقارئ ولا غنى له عنه اهـ كذا في نهاية القول نقلا عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله وغيره ولذا قال العلامة علم الدين السخاوي في المنظومة المسماة بالجوهرة ÷ كم رامه قوم فما ابدوا سوى ÷ لام مفخمة بلا عرفان ÷ واما مخرج اللام فقد قال الشيخ العلامة محمد ضياء الدين رحمه الله تعالى في خلاصة البيان في تجويد القرآن اللام المرققة تخرج من ادنى حافة اللسان مع

ما يليها من الحنك الاعلي اه فجعل مخرج المرققة حافة اللسان فمع فهو مراد

مخرج المفخمة غيرها وفي الجعبري تفسير الزاي والنيسابوري ان المفخمة تذكر بكل اللسان

والرقيقة بطرف اللسان فجعل مخرج المفخمة كل اللسان وكذا في غيرهما وفي كتاب

الرعاية جعل الجعبري ومن تابعه اللام والنون والراء من مخرج واحد وتسمي

هذه الحروف ذلقية لخروجها من ذلق اللسان اي طرفها اه القول المفيد وفي بعض

كتب العزاني ان مخرج اللام من بينها حافتي اللسان معا بعد مخرج الضاد وما يحاذيهما

من اللثة اي لحم الاسنان العليا وهي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين وقيل

مخرجها من اول حافة اللسان الي آخرها وهو رأس اللسان مع ما يليها من لثة الحنك

الاعلي فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية وهذا مخرج اللام المرققة قال

في انشراح الصدور ونهاية القول المفيد ليس في الحروف اوسع مخرجا منه واذا

فخمت قاربت الضاد في اللفظ وكانت اعلي الحروف في التفخيم اه وقال المكي

في رعايته وليس في كلام العرب اعظم تفخيما واشد تغليظا من اللام في اسم الله

فيكون تشديده وتفخيمه اشد من الضاد والظاء وعبارة شرح المقدمة لملا

علي القاري ان ابتداء مخرج اللام اقرب الي مقدم الفم من مخرج الضاد وينتهي الي

منتهي طرف اللسان وما يحاذي ذلك من الحنك الاعلي فويق الضاحك والناب والربا

عية والثنية وليس في الحروف اوسع مخرجا منه اه وعبارة النشر للامام ابن

الجزري ان اللام انحرف عن مخرجه حتي اتصل بمخرج غيره اه ولذا اسمي منحرفا

يعني انه يخرج من مخرج غيره واما اللام المغلظة فمخرجها كل اللسان قال الامام

نظام الدين الحسن بن حسين النيسابوري في تفسيره اللام الرقيقة تذكر بطرف اللسان
والغليظة بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيكون ادخل في الثواب الخ ١٢١ وقال الامام
فخر الدين الرازي في تفسيره ان اللام المغلظة تذكر بكل اللسان والرقيقة بطرف
اللسان ونسبة اللام الرقيقة الى الغليظة كنسبة الذال الى الظاء وكنسبة السين الى الصاد
فان الذال تذكر بطرف اللسان والظاء تذكر بكل اللسان وكذلك السين تذكر بطرف اللسان
والصاد تذكر بكل اللسان فثبت ان نسبة اللام الرقيقة الى اللام الغليظة كنسبة الذال
الى الظاء وكنسبة السين الى الصاد ثم اذا راينا ان القوم قالوا ان الذال حرف والظاء
حرف آخر وكذا السين حرف والصاد حرف آخر فكان الواجب ايضا ان يقولوا اللام الر
قيقة حرف واللام الغليظة حرف آخر وانهم ما فعلوا ذلك والابانة من الفرق … قوله وانهم
ما فعلوا ذلك يعني ما فعلوا ذلك ولم يعدوهما حرفا آخر على كونهما حرفا اصليا
واما حرفا آخر فرعيا فصيحا واردا في القرآن فقد فعلوا ذلك وعدوهما من الحروف الغير
عينة الخمسة الواردة في القرآن كما مر (**وفي كتاب اتحاف العباد**)
ان اللام تشارك الضاد في المخرج ولذا اشابه الضاد اللام المفخمة في اللفظ اه وهذا
صريحة في ان اللام المفخمة تخرج من مخرج الضاد ويشبه تلفظ الضاد بتلفظها
وقد تقدم ان اللام اذا فخمت قاربت الضاد في اللفظ وقد تقدم ايضا ان اللام المفخمة
تخرج من مخرجها اي مخرج الضاد واللام المرققة فهذان الحرفان متشابهان لفظا
ومخرجا واما الظاء فقد تقدم ان اللام والظاء تشاركان الضاد في اللفظ وتقدم
ايضا ان بين الضاد والظاء مشابهة شديدة بحيث يعسر التمييز بينهما فالضاد

شبيهة بالظاء في اللفظ واللام المفخمة شبيهة بالضاد في اللفظ والمخرج فهي شبيهة بالظاء ايضا في اللفظ لان المشابه المشابه مشابه فاللام وشابهة بالظاء ايضا في اللفظ واما في المخرج فقد ثبت مران اللام المغلظة تخرج عند التفخيم من كل اللسان تكمل اللسان من غار فيه فاذا اخرجت من كل اللسان فخروجها من طرفها الذي هو مخرج الظاء من ضروريات فثبت ان بين هذه الحروف الثلاثة (الضاد والظاد واللام المفخمة) تشابه في اللفظ والمخرج فالحاصل ان اللام لا تصير ضادا او ظاء بالتفخيم والفرق بينهما لكون اللام المفخمة متولدة مشربة من تشريب صوت الضاد لهما مع بقائها في مخرج اللام لان التشريب عارض عند التفخيم فلا يلزم منه اختلاف الماهية كما ان الانسان الابيض مع كونه مغايرا للانسان الاسود غير خارج عن الماهية الانسانية كما لا يخفى فمطلق اللام لها فردان رقيقة اصلية تذكر بطرف اللسان وغليظة فرعية عادية تذكر بكل اللسان فكانت اعلى الحروف تفخيما ومخرجا (اعلم) ان الحروف تنقسم باعتبار التفخيم الى ثلثة اقسام اعلى واوسط وادني فاللام المفخمة اعلاها واوسطها حروف الاطباق وادناها بقية الحروف وصفات اللام انه حرف مجهور مهموس شديد منفتح مذلق منحرف متوسط مرقق كذا في كتب الفن والله اعلم (المقالة الثانية) اتفقت كلمات المفسرين والقراء وغيرهم على تفخيم هذا الاسم الاعظم وعلى تواتر نقله كابرا عن كابر من غير انكار ناكر وعلى ان هذا التفخيم مما اجمع عليه العلماء رحمهم الله تعالى وقال ابن جزري في نشر ومع الحد يثية صفحة ١٢٦ انما وقع الاتفاق عليه يعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يقرأ بغيره

ومدار القراءات انما هو على الاتباع اه وينبغي ان يعلم ههنا ان الاثبات المتواتر في شيء يفيد
اليقين والعلم الضروري به ولهذا قالوا من انكر الاخبار المتواترة في الشريعة لفظا او
معنى يكفر وكذا من انكر الخبر المشهور الا عند عيسى بن ابان فانه عنده لا يضلل ولا
يكفر وامّا من لم يقبل خبر العادي يأثم متى كان صحيحا او حسنا وقد قال العلامة ابن
حجر رحمه الله تعالى في الزواجر انه متى وجد الاجماع في مسئلة فلا نظر الى صحة
الحديث وضعفه اه وقال العلامة ابراهيم السمنودي في دلالة المنطوق و
المفهوم ومعلوم عند ذوي المعقول والمنقول انه لو انعقد الاجماع على شيء
لا يجوز لمجتهد ولا لغيره بالاولى ان يخالف ذلك الاجماع لانه حجة قاطعة يجب اتباعه
ويحرم مخالفته ويستحق مخالفه العذاب الشديد بنص الكتاب والسنة لان الامة
لا تجتمع على ضلالة اه وانقل هنا ما جاء في تفخيم لام الجلالة قال الحافظ السيوطي
رحمه الله تعالى في الاتقان يجوز تفخيم اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا اه
والمراد بالجواز هنا عدم المنع فيشمل الوجوب والمراد هنا لانه ما جاز بعد
امتناع وجب كما في فتح الميت وغيره واللام من الحروف المستفلة التي لا يجوز
تفخيم شيء منها الا الراء على تفصيل فيه والا اللام ويأتي الكلام عليه وقال
الامام ابن حجر في فتاواه ولا نظر في حرمة مخالفة ما اجمعوا عليه من وجوه الاداء
الى تغيير المعنى ولا الى عدمه وقال الامام الزمخشري رحمه الله تعالى في الكشاف
ان تفخيم لام الله سنة وعلى ذلك العرب كلهم واطباقهم عليه دليل انهم ورثوه كابرا
عن كابر اه وفي حاشية السيد على الكشاف قوله سنة اي طريقة مسلوكة ثم بين

انما قدمته اه يعني ان المراد بالسنة هنا سنة القراء وطريقتهم المقتدى بهم لا
السنة بمعنى السنة الشرعية ومعلوم ان مخالفة سنة القراء في القراءة حرام اجماعا
فالسنة هنا كقولهم القراءة سنة متبعة قال البيضاوي في تفسيره وتفخيم لامه
اي الشائع اذا انفتح ما قبله او انضم سنة وقيل مطلقا اه قوله سنة اي طريقة
مسلوكة متواترة من علماء القراءة انتهى شيخ زاده وقال الشيخ ابو عمرو عثمان
الداني امام هذا الفن في كتاب التيسير اجمعوا على تغليظ اللام من اسم الله
مع الفتحة والضمة وعلى ترقيقها مع الكسر في الوصل اه وقال العلامة علي
القاري في شرح المشكوة وتفخيم لامه اذا انفتح ما قبله او انضم سنة ورثها العرب
كابرا عن كابر وتواتر نقل القراء به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في المنح الفكرية
على الجزرية وتفخيم اللام من اسم الجلالة نحوهما متواترة ونقل الخلف عن السلف من غير
نكير تأكد اه وفي الارشاد يجوز تفخيم لام الجلالة بعد الفتحة والضمة اجماعا اه وقال
الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي والتفخيم بعد الضم والفتح امر لازم يكاد
ينعقد الاجماع عليه الا ما نقله الداني في رواية الشاذة عن السوسي وقد
ردها الجمهور وقالوا انها لا تصح رواية ودراية اه وقال ايضا في تلك الحاشية
قوله سنة اي طريقة معروفة عند الناس والقراء اه وفي تفسير الحافظ ابن
كثير وفخمت تعظيما اه وقال العلامة ابن القاصح في شرح الشاطبية اجمعوا
على تفخيم لام اسم الله تعالى بعد الفتحة والضمة نحو سيؤتينا الله اه صفحة ١٢٤
وفي نهاية القول المفيد اعلم ان تغليظ اللام على قسمين متفق عليه ومختلف

فيه فالمتفق عليه تغليظها من اسم الله وان زيد عليه الميم بعد فتحة او ضمة اهـ فثبت بهذا المنقول ان تفخيم لام الجلالة ثابت عن الشارع ولازم اجماعا وتواترا وانه سنة القراء وطريقتهم القديمة وعلى ذلك العرب كلهم ولم يوجد له ناكر وقال الامام الرازي اتفقوا على انه لا يجوز تغليظها حال كونها مكسورة لان الانتقال من الكسرة الى التلفظ باللام المغلظة ثقيل على اللسان فوجب نفيه عن هذه اللغة اهـ قوله حال كونها مكسورة الصواب مكسورا ما قبلها **وقال العلامة عبد الحكيم** في حاشية البيضاوي انما تركوا التفخيم حالة الجر ما قبله لان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل للاجماع ثقلي الكسر والتفخيم اهـ وكذا في غيرها وقال العلامة المحقق الصبان في رسالته على البسملة ورققت اذا انكسر ما قبلها لان الكسرة تقتضي التسفل واللام المفخمة تقتضي التصعد وفي الانتقال من التسفل الى التصعد من الثقل ما لا يخفى اهـ **ثم اعلم** انهم علّلوا لذلك التفخيم بعلل قال المكي في رعايته اذا كان المشدد مفخما للتعظيم والاجلال نحو قال الله وشبهه فيجب على القارئ ان يظهر التشديد اظهارا متمكنا ليظهر التفخيم في اللام وليس في كلام العرب اظهر تفخيما واشد تغليظا من اللام في اسم الله لانه يفخم لارادة التعظيم والاجلال وذلك اذا كان قبل اللام فتح او ضم اهـ وقال الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى في تفسيره قال المقصود من هذا التفخيم امور الاول الفرق بينه وبين اللات اسم صنم من لها يلهو في الذكر اي التلفظ الثاني ان التفخيم مشعر بالتعظيم وهذا اللفظ يستحق المبالغة في التعظيم الثالث ان اللام الرقيقة

اغا يذكر بطرف اللسان واما بعد الالام المغلظة فانما يذكر بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر فيجب ان يكون ادخل في الثواب وايضا جاء في التورية يا موسى اجب ربك بكل اللسان فكان العمل فيه اكثر وايضا جاء في التورية اجب ربك بكل تلبيك فيهنا كان الانسان يذكر ربه بكل لسانه وهو يدل على انه يذكره بكل قلبه فلاجرم كان هذا ادخل في التعظيم اه وكذا في حاشية عبد الحكيم على البيضاوي وقال الشهاب الخفاجي في حاشية البيضاوي والتفخيم لتعظيم اسمه وللفرق بينه وبين اللات في الوقف عليه بالهاء اه وكذا في غيرها من كتب القراء يعني للفرق بين اسم الله وبين اسم الصنم (اللات) ومما علل الرابع للتفخيم انه للفرق بين لام الجلالة وبين سائر اللامات كما في شرح المقدمة لعلي القاري وفي القول المفيد فان قلت لم لم تفخم لام السلام لانه من اسماء الله تعالى قلت نعم من اسمائه لكن الاول يدل على الذات بالمنطوق والفرق بينه وبين اللات في الوقف بالهاء مع عدم المنافرة اه ثم هذا التفخيم مختص بالشد دون سائر الاسماء قال علي القاري في شرح قول الجزري وفخم اللام من اسم الله) اي لا من غير الله اه وكذا في غيره لكن جاء اختلاف في تغليظ بعض اللامات في غير اسم الجلالة ايضا كما مر ثم اعلم ان التفخيم من الفخامة وهي العظمة والكبر وهي عبارة عن ربو الحرف وتسمينه وتجسيمه فهو في الاصطلاح عبارة عن سمة تدخل في جسم الحروف اي صوته فيمتلئ الفم بصداه الا تسمن الحرف وتعظم وتربو في مخرجه فالتسمين والتغليظ واحد الا ان الاكثر استعماله في القراء في ضد الترقيق

في التفخيم وفي اللام التغليظ واما الترقيق فهو الرقة وهو ضد التسمين فهو عبارة
عن انحاف ذات الحرف ونحوله اي جعله في المخرج نحيفا وفي الصفة ضعيفا وضده
التفخيم كما في كتاب الجواهر المضية على المقدمة الجزرية وغيرها ثم هذا المذكور في التفخيم هو معنى
مطلق التفخيم في سائر الحروف سوى اللام المفخمة في اسم الجلالة ففيه مع هذا
التسمين والتغليظ اشراب صوت الضاد لان اللام المفخمة متولدة من هذا الاشراب
لانها من الحروف الخمسة الفرعية المتولدة من اشراب صوت حرف اصلي لها فمن فخم
هذا الاسم بدون هذا الاشراب فليس بتفخيم في هذا الاسم اصلا ولا بترقيق وهو
ظاهر بل هو بين بين فلا يجوز التلفظ بهذه الكيفية لانه تفخيم مخترع لم يفخم به
احد من القراء ولا يتلفظ بهذه الكيفية عربي قط ولو جاهلا وليس لنا في القراءة الا
اتباع من قبلنا وهم يقولون اذا فخمت اللام تقاربت الضاد في التلفظ وتشابهه في
مخرجه من مخرجه كما مر وقالوا ايضا يشابه الضاد اللام المفخمة وايضا قد امرنا
رسول الله صلعم بقراءة القرآن بلحون العرب واصواتهم وهم انما يفخمون هذا
الاسم كتفخيم قراءتنا الجاري في بلادنا من اشراب صوت الضاد ولا ينكره من مارسهم
وسمع تلفظاتهم ولا يتلفظ احد منهم ولو صبيا بالترقيق بل لا يسمع في بلاد العرب
ترقيق لام الجلالة بعد فتح او ضم وكذا في سائر بلاد المسلمين كحجاز وملايو و
سيلان سوى بعض الهندوستانيين القارئين غير المغضوب عليهم ولا الضالين الجا
هلين بالتجويد ولا يقرأ قارئ منهم الا بالتفخيم وقد عرفت ان العلامة الزمخشري
والشيخ زاده والشهاب الخفاجي والشيخ المسند وملا علي القاري وعبد الحكيم

وهؤلاء كلهم من الائمة الادبا فاللطف الله بالالطاف نقلوا في كتبهم اطباق
العرب كلهم على هذا التفخيم فلا اعتبار بنطق بعض الحنفية بالترقيق المجمل بالتجويد
على التحقيق وكذا لا ينطق المعربي بهذا التفخيم المخترع (الدلاه - الموه) الذي
ليس فيه اشراب صوت الضاد كما اخترعه بعض المليباريين الذي ليس فيه تعظيم وذم
انه ليس في كلام العرب اظهر تفخيما واشد تغليظا من اللام من اسم الله لانه فخم
لارادة التعظيم والاجلال كما مر عن المكي بل يخاف بطلان الصلاة بهذه الكيفية
اذا وقعت في الصلاة ولا ينعقد بها تكبيرة الاحرام فالحاصل ان اسم الجلالة يشبه
الضاد في التلفظ والسماع ومن لازمه انه يشبه صوته بالظاء ويخرج من مخرج
الضاد ايضا والله اعلم ثم اعلم ان الواجب في علم التجويد ينقسم الى واجب
شرعي وهو ما يثاب على فعله ويعاقب على تركه وصناعي وهو ما يحسن فعله
ويقبح تركه ويعزر على تركه التعزير اللائق به عند اهل تلك الصناعة فالشرعي
ما يحفظ الحروف من تغير المبنى وافساد المعنى فيأثم تاركه والصناعي فيما
ذكره العلماء في كتب التجويد كالادغام والاخفاء والتفخيم فلا يأثم تاركه على اختيار
المتأخرين واما المتقدمون فاختاروا وجوب الجميع شرعا وهو الموافق لما قاله العلامة
ناصر الدين الطبلاوي رحمه الله ثم قال في القول المفيد نقلا عن الطبلاوي اذا تقرر
هذا فتركه ما ذكر ممنوع بالشرع (والمراد بما ذكر ما سئل عنه من نحو التفخيم و
الاخفاء) ثم قال الطبلاوي وليس للقياس فيه مدخل بل محض اتباع وقد
قال العلامة ابن الجزري والاخذ بالتجويد حتم لازم من لم يجود القرآن آثم

فيجب على كل عاقل المديانة ان يتلقاها بالقبول عن الائمة المعتبرين ويرجع اليهم
في كيفية ادائه لانه كان فن انما يؤخذ عن اهله وان كل ما اجتمعت عليه القراء حرمت
مخالفته ومن انكر ذلك معاندة مكابرة فهو مخطئ آثم يجب عليه الرجوع عن هذا
الاعتقاد اهـ من القول المفيد فالحاصل ان اسم الجلالة تفخيمه يشبه الضاد
في التلفظ والسماع ويخرج من مخرجه ايضا ويشبه الظاء ايضا والله اعلم

الخاتمة المتممة تحقيق الكلام في هذا المرام مع ازالة الاوهام تحقق
بما نقلنا في المقالتين ان اللام من اعلى الحروف تفخيما فليس في الحروف حرف هو اعلى
منها فيه ومن ان اوسعها مخرجا واسهلها نطقا لان المخرج اذا اتسع يخرج الحرف منه من
غير تجشم المجهود والمشقة في سبيل تحقيقه على اللسان لاتساع مخرجه واذا ضاق
انضغط فيه الصوت وصلب كما حققه القراء واذا كانت اللام المرققة التي تذكر وتلفظ
بطرف اللسان* عند التفخيم لا محالة تكون اوسع واسهلها مخرجا ونطقا بكثير منها
في حال الترقيق كما لا يخفى والضاد من اعسر الحروف واشدها صعوبة على اللافظ كما هو
ولما احذر جميع القراء سيما الفقهاء من انقلاب الضاد حرفا غيرها وامر القراء بعمل
الرياضة في احكام لفظها خصوصا اذا جاورها حرف مفخم نحو ارهط من اشد ولم يبلغنا
ولا رأينا في كتاب فن تحذير مصنفها انقلاب لام الجلالة عند التفخيم ضادا او ظاء مع
ان الفقهاء يتعرضون لما في مظنة بالوقوع في اللحن وحده وعند بل يتعرضون للامور
لم تقع منذ خلق الله الدنيا ولا احد ولا افطع عن انقلاب الضاد حرفا غيرها كالظاء
تعار بجدة وعن انقلاب لام الجلالة عند التفخيم ضادا او ظاء (مع ما في كتب هذه الفن

* بهذه السهولة والوسع نطقا ومخرجا في حال نطقها بكل اللسان مع

من التصريح بالاشراب والتوله والحدوثا والمشابهة اللفظية) لان اللام المفخمة تذكر بمكان اللسان فلا يحتاج اللسان الى كلفة عمل خاص بخلاف الضاد لانها اشد الحروف صعوبة على اللسان ولذا امال لفظه الى صوت الظاء تارة والى صوت اللام المفخمة اخرى كما تقدم من الحاصل مما تقدم ان لام الجلالة تجب تفخيمها وانعقد اجماع الامة على هذا التفخيم (وقد تقدم كيفية تفخيم هذا الاسم عند القراء) بل تواتر نطقه صلى الله عليه وسلم به ولم يغيره ابغيره ثم الذي ينبغي ان يعلم ان تفخيم هذا الاسم هل هو كالتفخيم في سائر الحروف بل في اللام نفسها في غير هذا الاسم على رأى من يقول بجريان التفخيم في غير لام الجلالة ايضا بمعنى التسمين والتغليظ فقط ام لا بل هو تفخيم مخصوص لا يشك من له ادنى ممارسة ومسكة بكتب القراء او سمع ولو مرة في عمره تلفظ القارئ العربي هذا الاسم ان تفخيم هذا الاسم ليس بمعنى التغليظ فقط بل فيه مع التغليظ اشراب صوت الضاد او الظاء وقد تقدم دليل ذلك كله فلا فائدة في الاعادة وقد نص على ان هذه اللام المفخمة من الحروف الفرعية العلامة امام الاصول والعربية استاذ الامام محمد بن مالك النحوي ابن الحاجب في شافيته وصرح شراحها بان الحروف الفرعية انما حدثت باشراب صوتها في الآخر لبعض الحروف الاصول وقد صرح ائمة القراء بالمشابهة بين الضاد وبين اللام المفخمة في التلفظ والمخرج ويلزم من هذا الشبه الشبه بين الظاء واللام ايضا كما تقدم والدليل على هذا الاشراب ايضا ان القراء شرقا وغربا عربا وعجما يفخمون هذا الاسم بهذا الاشراب وينقلوا التفخيم كابرا عن كابر عن النبي صلى الله عليه وسلم عكس ما يتوهمه بعض الافاضل

من لا مسكة له بعلم القراءة من ان اللام المفخمة تنقلب ضادا او ظاء ولعل منشأ هذا
الوهم والخيال ما يسمع حالة التلفظ بهذا الاسم من الصوت المشوب بصوت الضاد او
الظاء وقد علمت مما تقدم ان التشابه في السماع من ضرورات التشابه في التلفظ
فان قلت كلام ذلك يدل على وجوب تفخيم هذا الاسم فلم عبروا بالجواز قلنا الجواب ان المراد با
لجواز هنا الوجوب لانه ما جاز بعد امتناع وجب كما في شروح المنهاج وفتح المعين و
غيرهما واللام من الحروف المستفلة التي لا يجوز تفخيم شيء منها الا الراء وعلى تفصيل فيه والا
اللام وعبارة الاتقان للامام السيوطي رحمه الله واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها
الا اللام من اسم الله بعد فتحة او ضمة اجماعا اهـ فالمراد بالجواز هنا الوجوب قطعا لوجود اداة الا القاعدة
المذكورة وثانيا فلان تفخيم هذا الاسم متواتر عنه صلعم واجمع عليه العلماء من القراء وغيرهم وقد
عرفت ان مدار القراءة على الاتباع فمن قرأ القرآن بخلاف ما وقع عليه الاجماع يكون مبتدعا وهو محرم
شديد التحريم وثالثا فلان في ترقيق هذا الاسم مخالفة للحون العرب واصواتهم وقد امرنا صلعم بقراءة القرآن
بلحونهم ولا يلفظ احد منهم الا بالتفخيم وكذا غيرهم شرقا وغربا عربا وعجما كما مر ورابعا فقد صرح الشهاب
الخفاجي في حاشية البيضاوي بان تفخيم هذا الاسم اه لانه يكاد ينعقد الاجماع عليه اهـ بل ثبت و
انعقد به اجماع كما قال الحافظ السيوطي في الاتقان وكذا في اتحاف الفضلاء والارشاد وغيرهما
فقد صرح الخفاجي بلزوم هذا التفخيم ولذا فسروا قولهم تفخيم هذا الاسم سنة بقولهم اي طريقة
معروفة مسلوكة للقراء قديمة اهـ فليست هذه السنة بمعنى السنة الشرعية بل سنة القراء و
طريقتهم القديمة ومعلوم انه لا يجوز مخالفة طريقتهم في القراءة وخامسا فقد قال في القول المفيد
وغيره كمقدمة الامام الجزري وطيبته ونشره يجب على القارئ مراعاة ما اجمع عليه القراء من اخراج
الحروف من مخرجها وتوفية صفاتها من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم اهـ وهذا صريح في وجوب
تفخيم المفخم فكيف يجوز ترقيق اسم الجلالة التي اجمع القراء على تفخيمه وسادسا فقد صرح
علي القاري وغيره ان في ترقيق المفخم خوف العقاب كعكسه ومعلوم ان خوف العقاب

لا يكون الا في ترك الواجب دون الجائز وفيه صرح القرآء بوجوب اخراج الحروف من مخرجها ومخرج
اللام المفخمة كاللسان لانها تلفظ بكل اللسان فلكل اللسان مدخل فيه فالحاصل ان اللام
المفخمة من اوسع الحروف مخرجا كما قالوا والعجب ان هؤلاء يضيقون الفضاء الواسع ثم يقولون
يخاف تبدل المخرج عند التفخيم لا دواء لداء نعوذ بالله من الجهل الا التعلم واخذ القراءة من افواه المشائخ
لا من خط المصاحف (فالحاصل) انه لا تقاس هذه اللام على اللام المرققة في المخرج والتلفظ
والسماع فشبهة الترقيق انما جاءت بهذه المقايسة (اذ ترى) خفي على العلماء عربا وعجما
فهم ما فهمت من معنى تفخيم لام الجلالة وما في التفخيم من الحدود ورأيت حاشا وكلا بل (خبطت)
في ذكر معناه وكيف يظن ذلك وهم انما اخذوا القراءة من افواه المشائخ وانما اخذت انت من
خط المصاحف ثم تجرأت على القرآء والعلماء فنسأل الله تعالى حسن الظن بائمة القراء
خصوصا وبائمة الهدى عموما ونفعنا الله تعالى بهم فتأمل يا اخي فيما كتبنا فاحفظه
واحتفظ به فانه قد يخفى على كثير من الاتباع فضلا من الابتداع والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب ○ ([illegible]) وليكن هنا ختام البيان في نصوص الاعلام لتحرير الكلام
بما يدفع اوهام الافهام في هذا المرام بعون الله اللطيف المنعام وقد وافق فراغه
اول المحرم الحرام عام الف وثلثمائة وستة وسبعين من هجرة خير الانام عليه وآله
وصحبه وائمة شريعته ادوم صلاة وابقى سلام على يد العبد الذليل الراجي عفو ربه
الجليل فقير مولاه الغفار كنجي بن ابي بكر غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ولطف في جميع
اموره ما ظهر منها وما خفي والحمد لله وله الشكر في
نيته ونجيه آمين ثم آمين ○

ه

١٣٧٦ سنة الهجرية ربيع الاول ٢٢ عيد ١٩٥٦ نومبر تبرير بغاد سي ابغع
محمد آز سبنس عام الاسلام لثوبوثرشل ادكيثت . كتبه ابن كنجي كر اليانيجير الزركي غفرالله لهما آمين